# المواعيد

## في الأدب العربي

### — ٧ —

بقلم : كاتب كبير معروف

أرسل حكيم الى ملك من ملوك الأكاسرة اربعة اسطر .

في الاول : الضر والامل اقدماني عليك .

في الثاني : الحاجة لا يكون معها صبر .

في الثالث : الانصراف بلا فائدة فتنة وشماتة للعدو .

في الرابع : فأما « نعم » مثمرة واما « لا » مريحة » !

فوقع الملك تحت كل سطر منها بالف مثقال وامر له بها .

كتب الطائي الى احمد بن ابي دؤاد :

اعلم وأنت المرء غير معلمٍ  وافهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع العرف عالم توله  مستكملا كالثوب مالم يعلم

قال دعبل :

ماذا أقول اذا أتيت معاشري  صفراً يداي من الجواد المجزل ؟
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل
ظن الأمير بماله لم يجمـــل !
فاختر لنفسك ما أقول فانني  لابد مخبرهم وان لم اسأل

* * *

وها هنا طرف لذة ونوادر جميلة في « مواعيـد » رآها اصحابها في « النوم » وقد انجزها ذووها كرماً ووفاء منهم !

فمن ذلك ، ان الحكيم بن عبدل دخل على عبد الملك بن بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقعد بين السماطين ، ثم قال أيها الامير : اني رأيت رؤيا ، فأذن لي في قصصها فقال قل ، فانشد :

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد  في ساعة ما كنت قبل انامها
فرأيت انك رعتني بوليدة  مفلوجة حسن على قيامهـا
و « ببدرة » حملت إلي وبغلة  شهباء ناجية يصر لجامها

فقال له عبد الملك : كل شيء رأيته فهو عنـدي إلا البغلة فانها دهماء فارهة ، فقال الحكم ، امرأته طالق ثلاثاً ان كنت رأيتها إلا دهماء الا اني غلطت ..!

قـدم « البطـين » الشاعر على علي بن يحيى الارميـني ، فكتب اليه :

رأيت في النوم اني راكب فرساً  ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة  رأيت خيراً وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غداً عند الامير تجد  تعبير ذاك وفي الفال التباشير
فجئت مستبشراً مستشعراً فرحا  وعند مثلك لي بالفعل تيسير

فامر له علي بن يحيى بكل شيء ذكره في ابياته ورآه في منامه

* * *

بشار العقيلي :

حتى متى ليت شعري يابن يقطيني  اثني عليك بما لا منك توليني
اما علمت جزاك الله صالحة  عني وزادك خيراً يابن يقطيني
اني ازيدك للدنيا وزينتها  ولا اريدك يوم الدين للدين

ولبعض الشعراء في مثل هذا المعنى :

يابن العلاء ويابن القرم مرداس  اني لأطريك في اهلي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني  فيما أقول فاستحي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد ؟
ظأطأت من سوء حالي عندها رأسي !

وقال آخر :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي  أيادي لم تمنن وان هي جلت
رأى خلتي من حيث يخفي مكانها  فكانت قذى عينيه حتى تجلت

لقد أجاد هذا الشاعر في وصف ممدوحه بلفظة واحـدة هي جماع البلاغة ، واطار الاحاطة ، ذاك قوله : ( رأى خلتي ) ومكان خلته خفي لا يبين ! ثم كانت هذه الخلة « قذىً » في عين صاحبه ، والقذى في العين إقلاق لصاحبها حتى يزيلها . . . وأي اشارة أحلى وابلغ في تلميح الشاعر الى فطنة صاحبه وسداد نظره وادراكه حاجة في دليل علي نفس الشاعر لا يكاد يظهر لهـا سوء حاله وصفر يده واذن فهذا البيت الثاني من الامثال السوائر .

كان يزيد بن منصور يجري لبشار العقيلي وظيفة في كل شهر ثم قطعها عنه ، فقال فيه :

أبا خالد ما زلت سابح غمرة  صغيراً فلما شبت خيمت بالشاطي!
جريت زماناً سابقاً ثم لم تزل  تأخر حتى جئت تقطو مع القاطي!!

قال زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

* * *

لقي ابو دلامة ابا دلف في مصاد له وهو يومئذ والي العراق فاخذ بعنان فرسه وانشده :

اني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمـــد ولتملأن دراهماً حجري

فقال ابو دلف : اما الصلاة على النبي فنعم ، واما الدراهم فلما نرجع ان شاء الله تعالى ! فقال له جعلت فداك لا ، تفرق بينهما ! فاستلفها له وصبت في حجره حتى اثقلته .

وقال علي بن جبلة في ابي دلف هذا :

باري الرياح فاعطى وهي جارية حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف
ما خط « لا » كاتباه في صحيفته
يوما كما خط « لا » في سائر الصحف

فاعطاه ثلاثين الفاً .

قال مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة :

وما يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
« اجابوا » وان اعطوا اطابوا واجزلوا

ولأبن هرمة في المنصور :

اذا ما ابى شيئاً مضى كالذي ابى
وان قال اني « فاعل » فهو « فاعل »

فقال المنصور ، حسبك ، هذا عين الشعر ، وامر له بخمسة آلاف درهم .

قال كثير في عزته :

فلم تبدلي « يأساً » وفي اليأس راحة
ولم تبدلي جوداً فينعش جودها

يزيد بن ضبة :

نرى حقاً لسائلنا علينا فنحبوه ونجزل ان « وعدنا »
وما نعتد دون المجد مالاً اذا يغلى بمكرمة افدنا

« يتبع »



## تحية

القصيدة الرائعة التي القاها الاستاذ السيد محمود الحبوبي في الحفلة التكريمية التي اقامتها — جمعية الرابطة العلمية الادبية — صباح الخميس احتفاء بالوفد العربي السوري وقد نظمت اثناء الحفل

تحيـة ياشعاع الامـة الهـادي
وخير من نشروا فضل « ابنة الضاد »

نهواكم اينما شعت كواكبكم في افق (جلق) أو في افق (بغداد)
لا نهتدي بسواكم كل مجهلة بهماء فيها يضل الركب والحادي
جئتم فازهر وادينا باوجهكم وهل زها بسوى اوراده الوادي
وزرتم هذه الارض التي فتنت منكم باعلام اصلاح وارشاد
من كل من مقول ( الكندي ) في فمه
وبين اضلاعـه قلب ( ابن شداد )

***

أئمة الفضل لا حان الفراق وقد هززتمونا بانشاء وانشاد
إن يسم عصر ابن عباد به شرفا فبيننا منكم الف ابن عباد
أو تمنعونا بسحر من بيانكم فانما الشدو طبع البلبل الشادي
أوجئتمونا وما ادى حقوقكم أو بعضها الشعر فاعفوا عفو أمجاد
أولم تسعكم نوادي القوم فانتقلوا بين الجوانح من ناد الى نادي

***

وحدثوا عن ( فلسطين ) فقد بلغت
فيها الفضائع حداً غير معتاد
واصبحت — وانوف العرب مرغمة —
مراح شاء وكانت غاب آساد
وكيف تنقذ من هلك حشاشتها عزلاء خف اليها الف جلاد
فلينقل الدهر للاجيال مهزلة لمسى يرددها كالرائح الغادي

محمود الحبوبي
سكرتير الرابطة العلمية الادبية